



إبارةشية جنوبى أمريكا للأقباط الأرثوذكس

الرسالة الشهرية لزوجات الآباء الكهنة مارس ٢٠١٧ م

ذوات وقار

فى رسالة بولس الرسول الأولى لتلميذه تيموثاوس تحدث عن الصفات الواجب توافرها فى الأسقف والشمامسة ثم استطرد متحدثاً عن النساء قائلاً: "كذلك يجب أن تكون النساء ذوات وقار غير ثالبات صاحيات أمينات فى كل شيء" (١١:٣). وقد اختلف المترجمون والمفسرون من جهة كلمة النساء فالبعض قال أنهن زوجات الشمامسة الذين تحدث عنهم الرسول للتو، والبعض الآخر قال أنهن الشماسات. على كل الأحوال، سواء أخذنا بهذا التفسير أو ذاك فإن هذه الصفات والفضائل لابد أن تتحلى بها زوجة الكاهن بل وكل امرأة أيضاً.

"ذوات وقار" هى أول صفة بدأ بها بولس الرسول قائمته. وهو لم يقتصرها فقط على زوجات الشمامسة بل ذكرها أيضاً فى قائمة صفات الأسقف: "يدبر بيته حسناً له أولاد فى الخضوع بكل وقار" (١١:٣)، وفى قائمة صفات الشماس: "كذلك يجب أن يكون الشمامسة ذوى وقار" (١١:٣). من الواضح إذاً أن تلك الصفة كانت بالنسبة لبولس الرسول مطلباً رئيسياً جداً فيهم جميعاً وضعه على رأس القائمة.

من العجيب أيضاً أن تلك الصفة تكررت أكثر من مرة فى وصف السيد المسيح الذى ورد فى رسالة يوليوس لستوس والى اليهودية إلى المحفل الرومانى* حيث وصفه قائلاً: " ذو منظر جميل للغاية له هبة بهية جداً حتى أنه يلتزم من نظر إليه أن يحبه ويخافه تراه فرحاً لكن دون أن يفقد وقاره... وبوقت المفاوضة يكون بغاية الوقار".

* اكتشفه العلماء الفرنسيون الذين رافقوا الجيش الفرنسي فى زحفه بقيادة فيليب الرابع إلى إيطاليا بمدينة نابولي وبالتحديد فى مقاطعة أكويلا سنة ١٢٨٠ م، وقد حُفظت هذه الرسالة فى الفاتيكان

ما هو المقصود إذاً بأن يكون المرء ذا وقار؟

يعرف المعجم الوسيط كلمة وقار على أنها: الرزانة والثبات والحلم، أما قواميس اللغة الإنجليزية فتعرفه على أنه الاحترام والمهابة.

كيف يمكن أن ينطبق ذلك على زوجة الكاهن؟

زوجة الكاهن مطالبة أن تتشبه بسيدھا يسوع المسيح الذي وصف بالوقار. والوقار لا يعني التجهم والكآبة، أو التعالي على الناس، أو الانعزال عنهم. لكن الوقار هو كلمة تعبر عن العديد من الصفات المركبة معاً وهي: الاحترام، والرزانة، والحلم، والثبات، والمهابة، والجدية، والوداعة، والهدوء. ومن البديهي أن كل من يشعر بوجوده في حضرة الله على الدوام أن ينعكس وقار الله عليه. ما أجمل العبارات التي وصف بها سفر أستير محضر الملك الذي يرمز لمحضر الله الرهيب: "فدخلت كل الأبواب باباً باباً ثم وقفت قبالة الملك حيث كان جالساً على عرش ملكه بلباس الملك مزيناً بالذهب والجواهر ومنظره رهيب" (أس ١٥: ٩)؛ "فأجابت وقالت إني رأيتك يا سيدي كأنك ملاك الله

فاضطرب قلبي هيبة من مجدك لأنك عجيب جداً يا سيدي ووجهك مملوء نعمة" (أس ١٥ : ١٦-١٧).

والوقار يظهر على زوجة الكاهن في التالي:

(١) لغة جسد وقورة فيها هدوء مع رزانة.

(٢) ملابس محتشمة ومظهر لائق.

(٣) صوت هين مع نبرة غير حادة وسرعة كلام معتدلة.

(٤) كلام يتسم باللياقة ليس فيه سخرية ولا انفلات في المزاح.

(٥) سلوك ملائكي وديع.

(٦) علاقات مع الآخرين تتسم بحدود سوية غير رخوة.

(٧) وقفة خاشعة في القداسات والصلوات.

(٨) فكر جاد، عميق، متعفف، ورع.

(٩) حكمة روحية غير نفسانية.